

صفة الصفوة

ذكر المصطفين من عقلاء المجانين ببغداد .

355 - سعدون المجنون .

قال يحيى بن أيوب خرجت يوما إلى مقابر باب خراسان ثم جلست في موضع أرى منه من يدخل المقابر فنظرت إلى رجل دخل المقابر مقنعا فجعل يجول في المقابر كلما رأى قبرا محفورا أو منحسفا وقف عليه وبكى .

فقلت رجاء أن أنتفع به فلما صرت إليه إذا هو سعدون المعتوه وكان يكون في كوخ مقابر عبداً بن مالك فقلت له يا سعدون أي شيء تصنع فقال يا يحيى هل لك في أن تجلس فنبكي على بلى هذه الأبدان قبل أن تبلى فلا يبكي عليها باك ثم قال يا يحيى البكاء من القدوم على الأولى بنا من البكاء على بلى الأبدان ثم قال يا يحيى وإذا الصحف نشرت ثم صاح صيحة شديدة وقال واغوثاه با مما يقابلني في الصحف قال يحيى فغشى علي فأفقت وهو جالس يمسح وجهي بكمه وهو يقول يا يحيى من أشرف منك لو مت .

قال الفتح بن شخرف كان سعدون صاحب محبة صام ستين